وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر
وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع
ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء
المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وفي حديث ابي هريرة
من قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اني اتخذتك خليلا فهو مكتوب
في التورية انت حبيب الرحمن قال القاضي ابو الفضل رضه اختلف
في تفسير الخلة واصل اشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله الذي ليس في انقطاعه
اليه ومحبته له اختلال وقيل الخليل المختص واختار هذا القول غير واحد وقال
بعضهم اصل الخلة الاستصفاء وسمي ابراهيم خليل الله لانه يوالي فيه ويعادي
فيه وخلة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع
مأخوذ من الخلة وهي الحاجة فسمي بها ابراهيم لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه
بهمه ولم يجعله قبل غيره اذ جاءه جبريل وهو في المنجنيق ليرمى في النار فقال
الك حاجة قال اما اليك فلا وقال ابو بكر بن فورك الخلة صفاء المودة
التي توجب الاختصاص بتخلل الاسرار وقال بعضهم اصل الخلة المحبة ومعناها
الاسعاف والالطاف والترفيع والتشفيع وقد بين ذلك تعالى في كتابه بقوله
وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم
فاوجب للمحبوب ان لا يؤاخذ بذنوبه قال هذا والخلة اقوى من البنوة لان
البنوة قد تكون فيها العداوة كما قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم ولا يصح ان تكون عداوة مع خلة فاذا تسمية ابراهيم ومحمد عليهما السلام
بالخلة اما بانقطاعهما الى الله ووقف حوائجهما عليه والانقطاع عمن دونه و
الاضراب عن الوسائط والاسباب او لزيادة الاختصاص منه تعالى لهما

قال الشمني انه وقع هكذا في النسخ المعتمدة من الشفا
بهمزة مفتوحة وسين مهملة ساكنة وباء موحدة
وقال الدلجي ان بعد السين تاء مثناة فوقية
ومعناه بانته عبر الشمني بقوله بعد السين جرة
اي مدة خطية فلم يعينها لشكونها وهي هكذا في نسخة
المصنف المبيضة المروية عنه وصححها
بعضهم بخطه انتهى وهي
لفظة غرابية
يعني انه
الحجاب

لهما وحقق الطافه عندهما وما جاءك من بواطنهما من اسرار الغيبة ومكنون
غيوبه ومعرفته او لاستصفائه لهما واستصفاء قلوبهما عمن سواه حتى لم يخالطهما
حب لغيره ولهذا قال بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه لسواه وهو عندهم معنى
قوله عليه السلام لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا لكن اخوة الاسلام
واختلف العلماء ارباب القلوب ايهما ارفع درجة الخلة او درجة المحبة
فجعلهما بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا الخليل الا حبيبا لكنه خص
ابراهيم بالخلة ومحمدا بالمحبة وبعضهم درجة الخلة ارفع واحتج بقوله صلى الله
عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذه وقد اطلق المحبة لفاطمة
عليها السلام وابنيها واسامة وغيرهما واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة لان
درجة الحبيب نبينا ارفع من درجة الخليل ابراهيم واصل المحبة الميل الى ما
يوافق المحب ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالوفق وهي درجة
المخلوق فاما الخالق جل جلاله فمنزه عن الاغراض فمحبته لعبده تمكينه من سعادته
وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب وافاضة رحمته عليه وقصواها
كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون كما قال في الحديث
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي
ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى التجرد لله والانقطاع الى الله والاعراض
عن غير الله وصفاء القلب لله واخلاص الحركات لله كما قالت عائشة رضه عنها
كان خلقه القرآن برضاه يرضى وبسخطه يسخط ومن هذا عبر بعضهم عن الخلة
بقوله • قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا • فاذا ما نطقت
كنت حديثي واذا ما سكت كنت الغليلا • فاذا مزية الخلة وخصوصية المحبة
حاصلة لنبينا عليه السلام بما دلت عليه الآثار الصحيحة المنتشرة المتلقاة

Copyright © King Saud University